**يا قارئة الفنجان !!!**

**المكتوب يُقرأ من عنوانه،لكن لِيسمح لي القارىء بأن أسارع للتوضيح له،بأنني لست من أتباع التبصير ولا ممن يؤمنون به،خاصة بعد أن أتحفتنا شاشات التلفزة مع بداية كل سنة ميلادية،بفيض من أعداد العرافين،والمُتنبئين،الذين يسعون وبكل قوتهم بربط توقعاتهم بما حصل في السنة الماضية إن في داخل لبنان،أم في محيطه العربي،وصولاً الى أحداث عالمية،والسعي لِمُطابقتها مع ما توقعوا به في مطلع السنة الجارية!! تُرى ألم يقل الكتاب المُقدس "كذِبَ المنجمون ولو صدقوا"ولهذا أنا من فئة المؤمنين بعدم الركون الى ما يتنبأ هؤلاء به. لكن عنوان أغنية المطرب الراحل الكبير "عبد الحليم حافظ" عن قارئة الفنجان،حملتني لإعتمادها كعنوان لمقالتي هذه.إذ فعلاً لم أعد لدي القِدرة على تحليل ما يجري في عالمنا العربي،وما يدور بداخله ومن حوله !! والسؤال الأساسي هو إستنباط خلفية زيارة الرئيس السوداني "عمر البشير" الى سوريا وإجتماعه بالرئيس السوري "بشار الأسد".فعلاً إنها أُحجية يصعب تفكيك رموزها ودلالاتها.لأن الرئيس السوداني ليس ببعيد عن سياسة المملكة العربية السعودية،والتي بنظرنا لعبت دوراً محورياً وأساسياً لحمل الولايات المُتحدة الأميركية على تخفيف ضغط المحكمة الجنائية الدولية المُسلط فوق رأس الرئيس السوداني، والتي تلاشت كلياً – أي الضغوط الدولية – بعد قرار تقسيم السودان الى قسمين.بالإضافة الى هذا السبب الأساسي،على ما يبدو ووفق تقارير صحفية دولية،أن أسرائيل تتغلغل بشكل أو بآخر داخل السودان،بهدف تقليص الدور الإيراني المُتمكن حالياً في الداخل السوداني،بحيث لم تتوقف أسرائيل عند هذا الحد،إذ سارعت الى تقديم كل الدعم والتمويل والتقنيات المتطورة الى كل من "أثيوبيا" والى "أوغندا" من أجل إنجاز سد النهضة على مجرى نهر النيل!! من هذه المُعطيات أسأل كمتابع لبناني عربي،ما هو المغزى من زيارة الرئيس "البشير" الى سوريا،وأسارع بالجواب بأنها ليست زيارة عرضية،وليست من بنات أفكاره، ليتجرأ على زيارة لم يقم بها أي رئيس دولة عربية،في معرض ما يحصل في سوريا منذ ثماني سنوات تقريباً. علينا أن نُحلِّل بموضوعية،وأن نُقاطع التصريحات التي تتوالى تِباعاً إن على لسان "ديميستورا" الموفد الأممي الى سوريا،أو ما صرح به وزير خارجية تركيا على هامش مؤتمر دولي في قطر،من أن تركيا لا خيار لديها عن التواصل مع الرئيس بشار الأسد في حال أنتخب من قبل الشعب السوري،من خلال إنتخابات ديمقراطية شفافة تجري تحت رقابة الأمم المُتحدة،الى الخبر المنقول بتاريخ 19/12/2018 عن عزم الولايات المتحدة من سحب كافة قواها العسكرية من الأراضي السورية،والتي كانت تحول دون إقتحام منطقة الشمال الكردي من سوريا، من قبل القوات التركية،حيث سارعت قيادة قوات سوريا الديموقراطية – أي القوات الكردية ومن يحالفها - "قسد"،الى وصف هذه الخطوة "بالطعن بالظهر"،كما أن الخارجية الروسية أعلنت أن الوجود غير الشرعي للقوات الأميركية على الأراضي السورية،تعرقل الحل المنشود للأزمة السورية . فعلاً إن هذه الزيارات والمواقف المعلن عنها – بغض النظر عن زيارات سرية الى سوريا،من أجهزة أمنية أو ممثلين لجهات سياسية دولية فاعلة، تتنسم أخبارها من خلال التقارير الصحفية – تجعلك تنادي قارئة الفنجان وإن كنت مثلي لا تؤمن بما ستقول،لكن ربما تستطيع تلك القارئة أن تنير لك جزءاً من تعقيدات تلك الوقائع المتشابكة والمُتداخلة،والتي يعجز العقل عن وضع تصور مستقبلي لِما ستؤول اليه الأوضاع في سوريا وجوارها.**

**البروفسور أمين عاطف صليبا.**